لا اعذبه احدا في السمين عذابا
وانما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه سمين
اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوايد نحو عطا ونبات لاعطى
وانبت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والهاء في لا اعذبه عايدة على
عذابا الذي تقدم انه بمعنى التعذيب والتقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل
ذلك التعذيب احدا والجملة في محل نصب صفة لعذابا اه من العالمين اي عالمي
زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم
وقال عبد الله بن عمر ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من
اصحاب المايدة وال فرعون اه خازن فنزلت الملايكة بها روي انه
لما دعا الله واجيب نزلت سفرة حمرا مدورة وعليها منديل بين غمامتين غمامة
من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم
فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين ثم قام وتوضا وصلى وبكى ثم كشف
المنديل وقال بسم الله خير الرازقين وقيل لم يكشفها هو بل قال ليقم احسنكم
عملا فيكشف عنها ويسمي الله فقام شمعون رئيس الحواريين فقال يا روح
الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هذا ولا
من هذا ولكنه شي اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سالتم فقالوا يا روح
الله كن انت اول من ياكل منها فقال معاذ الله ان اكل منها يا كل منها من سالها
فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها اهل الفاقة والمرض والبرص والجذام والمقعدين
فقال كلوا من رزق الله لكم الهنا ولغيركم البلا فاكلوا منها وهم الف وثلاثمائة
رجل وامراة وفي رواية وهم سبعة الاف وثلاثمائة فلما تموا الاكل طارت
المايدة وهم ينظرون حتى توارت عنهم ولم ياكل منها مريض او زمن او مبتلى
الا عوفي ولا فقير الا استغنى وندم من لم ياكل منها فمكثت تنزل اربعين صباحا
فاذا نزلت اجتمع اليها الاغنيا والفقرا والكبار والصغار والرجال والنسا
ياكلون منها اه خازن وفي القرطبي فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود
ترعى يوما وتشرب يوما فمكثت اربعين يوما تنزل ضحى ولا تزال هكذا
حتى يفي الفي من موضعه فياكل الناس منها ثم ترجع الى السما والناس
ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما تمت اربعون يوما اوحى الله
لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل مايدتي هذه للفقرا دون الاغنيا

فتمارى

فتمارى الاغنيا في ذلك وعادوا الفقرا اه عليها سبعة ارغفة اه وفي رواية
خمسة ارغفة وفي رواية رغيف واحد وفي رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبارة
ابي السعود فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها
ملح وعند ذنبها خل وحولها من اصناف البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة
على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
قديد فقال شمعون راس الحواريين يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة
قال ليس منهما ولكنه شي اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية وفي رواية عن كعب تطير
بها الملايكة بين السما والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان ثمر من ثمار
الجنة وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السما فيها طعم كل شي اه فمسخوا
اي فمسخ الله منهم ثلاثمائة وثلاثين رجلا باتوا ليلتهم مع نسائهم ثم اصبحوا خنازير
ولما ابصرت عيسى بكت وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيشيرون برووسهم
ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اه خازن وفي القرطبي فعاشوا سبعة
ايام وقيل اربعة ايام ثم دعا الله عيسى ان يقبض ارواحهم فاصبحوا لا يدري اهل الارض
ما صنع بهم او ما الله فاعل بهم اه واذ قال الله يا عيسى بن مريم معطوف
على اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمر المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم
او بمضمر مستقل معطوف على ذلك اي اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام
في الاخرة توبيخا للكفرة وتبكيتا لهم باقراره عليه السلام على رووس الاشهاد بالعبودية
وامره لهم بعبادته عز وجل وصيغة الماضي لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع
اه ابو السعود وقوله في الاخرة هذا احد قولين وهو الصحيح وفي السمين
وهل هذا القول وقع وانقضى او سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم
لما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعهما من المضي وهو الظاهر
وقال بعضهم سيقوله له يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول
وكونها بمعنى اذا اهون من قول ابي عبيد انها زايدة لان زيادة الاسما ليست بالسهلة
اه توبيخا لقومه اشار به الى جواب سوال صورته ما وجه سوال الله لعيسى
هذا السوال مع علمه عز وجل بانه لم يقله اه كرخي من دون الله متعلق بالاتخاذ
ومحله النصب على انه حال من فاعله اي متجاوزين الله او بمحذوف هو صفة لالهين
اي كائنين من دونه تعالى واياما كان فالمراد اتخاذهما بطريق اشراكهما معه سبحانه

Copyright © King Saud University